mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الركيزة في أصول التفسير | الشيخ: محمد الخضيري | الدرس الثالث

محمد الخضيري

ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب باب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انزيل من حكيم حميد. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:06

اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثالث من مجالس شرح اه متن الركيزة في اصول التفسير وقد وصلنا فيه الى الطريق الثالثة من طرق التفسير وهو تفسير القرآن باقوال الصحابة. لماذا نفسر القرآن باقوال الصحابة - 00:00:42

قال لان الله سبحانه وتعالى زكاه حيث مدحه في القرآن في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان الى اخره وقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخره. ولانهم اهل اللسان الذين نزل الذي - 00:01:02

نزل به القرآن. فهم اصحاب اللغة العربية. فهم اعلم الناس بما ينزله الله عز وجل آآ من كلامه حيث ان الله انزل القرآن بلسان عربي مبين. فاهل هذه هذا اللسان هم اعلم الناس بالقرآن. وهم - 00:01:23

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد شهدوا التنزيل. يعني اه رأوا كيف تنزل الايات وتنزل على من ماذا يحصل؟ وما هي الاحداث التي حصلت عندما نزلت الايات وهلم جرا؟ وايضا عرفوا احوال من نزل فيهم القرآن - 00:01:43

عرفوا احوال اليهود والمنافقين والعرب والمشركين وآآ النصارى وايضا الامم مجاورة فمعرفتهم بهذه الاحوال كلها جعلت لهم مكانة ومزية في تفسير القرآن ليست لغيرهم وايضا لسلامته من البدع فلا يعرف لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مبتدع واحد - 00:02:03

وهذا يجعل لهم مزية ليست لغيرهم حيث لم يتلبسوا بهذه آآ البدع الا في قليل ولا كثير ولا قبيل ولا دبير. وايضا لحسن افهامهم فان من يتأمل في تفسيرهم وهو يفهم - 00:02:30

عن معاني كلامهم ومراداتهم يعلم ان الله قد اعطاهم من الفهم في تفسير القرآن ما لم يعطي احدا جاء بعدهم. ولذلك العلماء له وجعلوا لتفسيرهم من منزلة ومزية ليست لمن جاء بعده. ولذلك يقدم تفسيرهم على تفسير من سواهم - 00:02:46

فنحن نبدأ بتفسير القرآن بالقرآن ثم القرآن بالسنة ثم القرآن باقوال الصحابة. وعلى هذا سار العلماء من اول الدار يقولون تفاسير الصحابة ويجعلون لها المزية ويحتكمون اليها ويتوارثونها ويروونها ويؤكدون على فهوم الصحابة. لان معنى الكلام يؤخذ ممن؟ نحن الان يا اخواني - 00:03:07

لو حضرنا حدثا في بلادنا هذه وهذا الحدث عشناه من اول لحظة الى اخر لحظة نفترض انه استمر سنة كاملة ونحن نتابعه يوما بيوم بل ساعة ساعة نستمع نشرات الاخبار ونرى الاحداث كيف وقعت وكيف بدأت وتحدثنا في ذلك مجالسنا؟ السنا مؤهلين - 00:03:34

لان نكون مرجعا يرجع الينا في فهم هذا الحدث ويعني ما جرى فيه من اوله الى اخره؟ بلى السنا اولى ممن يأتون بعدنا بمئة سنة وآآ يتحدثوا عن ذلك الحدث؟ بلى - 00:03:56

نحن اولى بان نكون مرجعا لاننا عشنا هذا الحدث لحظة بلحظة. ولذلك الصحابة عاشوا القرآن من اول لحظاته الى ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم وحياتهم صبغوها بالقرآن. كانوا يتدارسونه كانوا يحفظونه كانوا يتلونه كانوا - 00:04:15

يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عنه كانوا يعرفون كل كلمة وحرف واية وسورة فيه. فكيف لا يكون لهم منزلة ومزية في تفسير القرآن الكريم. قال كانوا يفسرون القرآن بالقرآن. كان هذا من طرائقهم في التفسير انهم يفسرون الاية بالاية. ويفسرون القرآن بالسنة. ويفسرون بالقرآن باللغة عندما لا يجدون - 00:04:35

تفسيرا له لا بالقرآن ولا بالسنة يفسرونه بما يفهمونه من لغتهم. ويروون ايضا عن اهل الكتاب ما يرونه مناسبا. كما انه كانوا يجتهدون ايضا يجتهدون في فهم المعنى واجتهادهم خير من اجتهاد من جاء بعدهم - 00:05:02

يقول المؤلف ويجب قبول تفسيرهم اذا اجمعوا عليه يعني اذا اجمع الصحابة على تفسير اية بشيء وجب قبول ذلك التفسير لانه مجمع عليه. وله اي لتفسيرهم حكم الرفع اي حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي تكلم به رسول - 00:05:21

الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن للرأي فيه مجال كصريح اسباب النزول والاخبار عن الغيبيات يعني هذا الذي تكلموا به من التفسير اذا لم يكن للرأي فيه مجال كان يخبر عن امر لا يستنبط بالعقل ولا يعرف - 00:05:41

اه يعني التفكير والنظر وانما مصدره شيء غيبي ليس للرأي فيه مجال فانه في هذه الحالة يكون قبول تفسيرهم كقبول تفسير آآ النبي صلى الله عليه وسلم بل هذا الذي قالوه له حكم الشيء المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. مثل صريح اسباب النزول - 00:06:01

حدث كذا فنزل قول الله كذا. فهذا يعطيه العلماء حكما مرفوع. هذا يسمى صريح اسباب النزول. و الاخبار عن الغيبيات. لو اخبر احد الصحابة عن امر الغيبي فاننا نجعل لكلامه آآ او نجعل كلامه - 00:06:27

الى النبي صلى الله عليه وسلم لاننا نعلم ان الصحابة لا يمكن ان يخبروا عن امر غيبي الا بسند من رسول الله. مثل حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عندما قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين كذا وكذا. فهذا المقصود به - 00:06:47

لا يمكن يؤخذ بالرأي ولا يمكن ان يعرف بالعقل. ولذلك نجعل له حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. قال الا اذا كان في المروي شبهة الخبر الاسرائيلي. اذا توقعنا ان هذا مما اخذ من بني اسرائيل فاننا لا نجعل له حكم المرء - 00:07:07

وكان الراوي ايظا مشهورا بالاخذ عن بني اسرائيل يعني اذا اجتمع شرطان في الغيبي فاننا في هذه الحالة قال لا ننسب هذا الامر الغيبي الى النبي صلى الله عليه وسلم ونجعل له حكما مرفوع. الاول ان يكون الخبر فيه شبهة الخبر الاسرائيلي - 00:07:27

والثاني ان يكون الراوي ممن اشتهر عن الاخذ اه عن بني اسرائيل كعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما وغيره. قال واذا اختلفوا اي اختلف الصحابة في تفسير - 00:07:50

القرآن فيرجح بين اقوالهم بالمرجحات المعروفة. مثلا كأن نقول هذا القول يعني هو الذي يفهم السياق. اما هذا القول فينبتر به المعنى عن سياقه. مثلا او نقول هذا القول تؤيده - 00:08:05

اية اخرى في سورة السورة الفلانية. وهذا القول ليس له كذلك. قال واذا اختلفوا بين اقوالهم بالمرجحات المعروفة كشهود الحادثة. يعني كأن يكون الصحابي شهد الحادثة عن النبي صلى الله عليه - 00:08:25

وسلم وكذلك شهرة الحمد لله وكذلك شهرة الصحابي وصحة السند وموافقة السياق والمشهور من اللغة. يعني من الاشياء التي ترجح قولا على اخر اه ان يكون الصحابي مشهورا بالتفسير فان من اشتهر بالتفسير يكون احظى بالقبول واقرب الى موافقة التفسير الصحيح ممن - 00:08:45

لم يشتهر بشيء من ذلك. كذلك صحة السند يعني كأن يكون السند صحيحا الى احدهما وغير صحيح الى الاخر فانما نقبل ونرجح من كان الصحيح من كان السند صحيحا اليه - 00:09:24

وكذلك موافقة السياقة يعني ما ما وافق السياق القول الذي يوافق سياق الايات اه مقدم على القول الذي يقطع اية عن سياقها ويقطع المعنى عن سياق الكلام كذلك من كان يفسر بالمشهور من اللغة. من فسر الاية بما هو مشتهر ومعروف من كلام العرب مقدم كلامه - 00:09:39

على من فسر اللفظ بغير المشهور. قال المؤلف ولا يجوز الخروج عن اقوالهم الا اسر ولا يجوز الخروج عن اقوالهم اذا نصوا على فساد

ما عداها يعني لا يجوز لنا ان نخرج - 00:10:04
عن اقوالهم اذا قالوا ان الاقوال الاخرى فاسدة هنا يلزمنا ان نلتزم اقوالهم واذا لم ينصوا ففي هذه الحالة عندنا قولان لاهل العلم بمعنى انهم اذا لم ينصوا على فساد - 00:10:27
ما عدا قولهم فاننا امام قولين منهم من يقول يجوز لنا ان نخرج عن اقوالهم وان نأخذ بما يستجد ويستحدث من اقوال. ومنهم من يقول لا خلافهم في تفسير الاية على قولين او اكثر هو اجماع منهم على آآ دفع - 00:10:46
ورد ما سواه. وبهذا يكون تكون الاقوال محصورة في الخلاف الذي ورد بينهم. ولهذا القول من يؤيده العلماء رحمهم الله ويرون انه لا يجوز لنا ان نحدث قولا زائدا على الاقوال التي جاءوا بها - 00:11:09
لان ما ذكروه اجماع منهم على عدم الزيادة على اقوالهم طيب اه هناك من فصل من العلماء فقالوا آآ يجوز ان يستحدث قول زائد على اقوالهم بشرط. الا يعود على اقوالهم بالابطال - 00:11:27
ولا يكون في القول الجديد معارضة للاقوال التي ثبتت عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهذا قول اختاره جماعة من العلماء وهو لعله اعدل الاقوال. قال المؤلف وليعلم ان الاستدلال بالاية على امر لم يستدل به السلف - 00:11:50
او الاستنباط منها جائز وواقع وليس داخلا في المسألة السابقة. لان باب الاستدلال اوسع من باب بيان المعاني. ما معنى هذا الكلام؟ يعني آآ في باب بيان المعاني الامر ضيق - 00:12:15
اما الاستدلال باية على امر لم يستدل به السلف عليها هذا متاح لان السلف رحمهم الله لم يلتزموا ان يذكروا لنا في كل مسألة جميع ادلتها بل اذا بان الحق بدليل او دليلين اكتفوا بهما. وبهذا يكون مجال الاستدلال واسع جدا. يعني مثلا لو قلنا ان هذه الاية تدل - 00:12:34
على اه وجوب صلاة الجماعة. ونظرنا في اقوال السلف لم نجد احدا استدل به على ذلك. لا مانع لان الصحابة اه لم يلتزموا ان يخبرونا بكل الادلة الدالة على هذه المسألة. فنحن لا - 00:12:57
الاستدلال يعني لو استدل احد مثلا على مشروعية حمد الله بقوله الحمد لله رب العالمين في سورة الفاتحة. لا مانع من ذلك علما باننا لو فتشنا في اقوال الصحابة او اقوال التابعين لم نجد احدا ذكر ذلك. فباب الاستدلال باب واسع - 00:13:17
ويقاس ايضا عليه باب الاستنباط. الاستنباط من الاية كان يستنبط من الاية معنى لم يستنبطه الصحابة. فان بابا بعطي ايضا باب واسع. قال والصحابة على فضلهم آآ والصحابة على فضلهم - 00:13:38
متفاوتون في العلم والفهم كتفاوتهم في الفضل. يعني ان الصحابة ليسوا على درجة واحدة في فهم القرآن لذلك لا نجعل لهم ذات المرتبة بل يتفاوتون في ذلك. فمنهم مثلا ابن عباس الذي هو اه يعني شهد له النبي - 00:13:58
صلى الله عليه وسلم ودعا له وشاهد له الصحابة بالتقدم في بيان معاني القرآن وكونه ترجمانا له رضي الله تعالى عنه وعن ابيه وارضاهما كتفاوتهم في الفضل كما انه يتفاوتون في الفضل. فابو بكر ليس بمنزلة انس وابي هريرة وابي سعيد ونحوهما - 00:14:18
بل هو افضل منهما باجماع اهل السنة والجماعة فهم يتفاوتون في الفهوم كما يتفاوتون في الفضل ومن غير ان ينتقص من قدر احد منهم. قال والصحابة اتعلمون بمعاني القرآن واما ما وصل من الرواية عنهم - 00:14:42
فمنهم مكثرون كابن عباس وابن مسعود وعلي وابي ومنهم متوسطون كعمر وعلي وعناب وكعمر او علي ومنهم مقلون كابي بكر وعثمان وزيد ابن ثابت وابن عمر وجابر وعبدالله ابن عمر رضي الله عنهم - 00:15:04
جميعا اه قد يكون الراوي مقلا في التفسير ومكثرا في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم كابي هريرة يقولون الصحابة يعلمون معاني القرآن اما ما وصل من الرواية عنهم فمنهم من هو مكثر كابن عباس ومن ذكرنا قبل قليل ومنهم من هو متوسط كعمر - 00:15:24
ومنهم من هو مقل يعني الرواية عنه قليلة في تفسير القرآن كابي بكر رضي الله تعالى عنهم جميعا. وقد يكون الراوي مقلا في التفسير مكثرا من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في سائر ابواب الدين كابي هريرة. فالمرويات عن ابي هريرة في -

00:15:48
باب التفسير قليلة لكنها في ابواب الدين عموما كثيرة جدا بل هو اكثر الصحابة في الرواية عن النبي صلى الله عليه سلمت. قال والعلم بالمكثر منهم يفيد في الترجيح. يعني اذا علمنا من هو المكثر منهم يفيدنا - 00:16:08
في الترجيح يعني اذا جئنا الى الترجيح بين صحابي واخر فالمكثر في التفسير اه اولى واحظى بالقبول من اخر اذا لم تكن هناك مرجحات تدل على قول غير المكثر. واجلهم قدرا فيه ابن عباس يعني اجل الصحابة - 00:16:28
قدرا في التفسير هو ابن عباس. فاذا جاء في التفسير عن ابن عباس وصحح الاسناد اليه فحسبك به. لماذا؟ لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. ولملازمته له اي للنبي صلى الله عليه وسلم كون النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه - 00:16:48
وكونه ايضا آآ زوجا لخالته ميمونة بنت الحارث وايضا لملازمته لكبار اصحابه وخصوصا عمر فانه لازم عمر ملازمة شديدة وكذلك علي بن ابي طالب ولتأخر وفاته ولكثرة الاخذين عنه حيث اشتهر بذلك اشتهارا عظيما. فغالب ما ينقل من التفسير عن عكرمة وعن مجاهد وعن سعيد - 00:17:08
ابن جبير وعن طاووس ونحوهم اه هو مما اخذوه وتعلموه من ابن عباس قال وقد كثر المنسوب اليه فلزم التثبت. كثر المنسوب اليه فلزم التثبت يعني كثر ما ينسب الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه وارضاه فلزم ان نتثبت مما ينسب - 00:17:38
اليه لان كثيرا ممن جاءوا بعد ابن عباس صاروا يروجون اقوالهم بان ينسبوها الى ابن عباس وهذه طريقة معروفة عند بعض المتساهلين او الضالين اذا اراد ان يروج قولا له جعل هناك اسنادا ينتهي الى ابن عباس وجعل ذلك - 00:18:06
من اقواله. قال واذا اختلفت اقواله فان كانت من قبيل اختلاف التنوع فلا ضير. يعني اذا اختلفت وابن عباس فان كان من قبيل اختلاف التنوع فلا اشكال ان يقبل هذا وهذا لان الاية تتسع - 00:18:26
اه لقبول كل الاقوال الواردة. وان كان من التضاد يعني ان كان الاقوال المذكورة من التضاد حيث الاية اما تحمل على هذا القول او على هذا التفسير او هذا التفسير فهنا ننظر في الاسانيد كما كان صحيحا قبلناه ومن كان ضعيفا - 00:18:44
رددناه وجعلنا قول ابن عباس هو ما ثبت لدينا بالاسناد الصحيح ثم نفترض انهما ثبتا جميعا باسانيد صحيحة ننظر في التواريخ ان وجدنا ما يدل على التاريخ فنجعل قولا عباس هو المتأخر من الاقوال المروية المنقولة الينا ثم ان لم نجد ما يدل على التاريخ نظرنا بالمرجحات - 00:19:04
يقول هذا القول ثابت عن ابن عباس وهذا القول ثابت عن عباس لكن هذا القول يدل عليه الثياب وهذا القول يبتر المعنى عن السياقة او هذا القول قال به جمهور الصحابة هذا القول لم يقل به احد من الصحابة فنرجح القول الذي فيه اه عدد - 00:19:31
من المرجحات ونجعله قولا لابن عباس رضي الله تعالى عنه. يقول المؤلف واهم الطرق عن علي هنا ذكرنا جملة من الفوائد الاسنادية يعني في ذكر الاسانيد وهي موجودة في المذكرة لا حاجة بنا لان نقرأها - 00:19:51
ذكرنا ثلاث طرق عن علي بن ابي طالب وتسعة آآ طرق عن ابن عباس رضي الله عنها وطريق عن ابي وطريق عن ابن عباس ثم قال المؤلف بعد ذلك وغالب هذه الاسانيد نسخ ما معنى نسخ؟ يقول - 00:20:11
والنسخة مجموعة من الاقوال في التفسير مروية باسناد واحد عن احد ائمة التفسير. يعني يأتي مثلا مجاهد ينقل تفسير ابن عباس الذي اخذه عنه ثم يأتي تلميذه ابن جريج مثلا فيرويها عن مجاهد فتسمى هذه نسخة نسخة من جريج عن - 00:20:31
ابن عباس او علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس فتكون لها اسناد واحد وهي يعني فيها خمسمئة رواية او خمس مئة موطن من التفسير او الف مثلا رواية علي ابن ابي طلحة فيها تقريبا يعني ما يزيد في تفسير الطبري وابن ابي حاتم على الف وثلاث مئة موطن مثلا وهلم جرة - 00:20:51
هذه غالب هذه الاسانيد هي نسخ والنسخة آآ مجموعة من الاقوال في التفسير مروية باسناد واحد عن احد ائمة التفسير. والعلماء يسامحون فيها اكثر من المرويات بالمشافهة ولعلي اوضح هذا المعنى في اللقاء القادم والى لقاء والسلام عليكم - 00:21:15

ورحمة الله وبركاته - 00:21:35